ثلاثة الأصول وأدلتها

تأليف

شيخ الإسلام المجدد

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

اعتنى به وعلق عليه

ماجد محمد اقبال بهوتا

غفر الله له ولوالديه ولمشايخيه وللمسلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلاثة الأصول وأدلتها

(ح) ماجد محمد إقبال بهوتا ، ١٤٤٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

بهوتا، ماجد محمد إقبال

ثلاثة الأصول وأدلتها. /التميمي، محمد بن عبد الوهاب . – جدة ، ١٤٤٦هـ

٤٤ ص ؛ ٢١× ١٧ سم

ردمك: ١-٦٣٧٩-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

رقم الإيداع : ١٤٤٦/١٢٩٨٩

ردمك: ١-٦٣٧٩-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٤٦هـ- ٢٠٢٥م

حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

ثلاثة الأصول وأدلتها

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاة وَالسَّلَامُ عَلَىٰ أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

فَإِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا رِسَالَةً مُهِمَّةً؛ أَلَا وَهِيَ: «ثَلَاثَةُ ٱلْأُصُولِ وَأَدِلَّتُهَا» للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب التميمي (ت ١٢٠٦هـ)، ذَكَرَ فِيهَا مَسَائِل تَتَعَلَّق بِتَحْقِيقِ تَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ، وَالْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئِلَةِ الثَّلَاثَة الَّتِي يُسْأَلُ الْمَرْءُ عَنْهَا فِي قَبْرِهِ.

فَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثِ الْبَرَاء بْن عَازِب - فِي سُؤَالِ الْمَلَكَيْنِ لِلْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ -: أَنَّ النَّبِي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «... فَيَأْتِيهُ مَلَكَان فيُجلِسانِه فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجلُ الَّذي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ:

قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ». [سنن أبي داود (٣/٢١٣)]

وَهَذِهِ الْأُصُول الَّتِي يُسْأَلُ عَنْهَا كُلُّ إِنْسَان فِي قَبْرِهِ، ولا يُوَفَّقُ لِلْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْقَبْرِ إِلَّا مَنِ اعْتَقَدَ هَذِهِ الْأُصُولِ اعْتِقَادًا جَازِمًا، وَعَمِلَ بِمُقْتَضَاهَا.

وَأَسْأَلُ الله أَنْ يُوَفِّقَنَا وَيُثَبِّتَنَا ويجعلنا من الذين ينتظمون في سلك أهل العلم والعمل به إِنَّهُ سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وَكَتَبَهُ:

مَاجِد مُحَمَّدْ إِقْبَال بَهُوتَا

١٤٤٦/٠٧/٢٥هـ - ٢٠٢٥/٠١/٢٥م

البريد الإلكتروني: majid-mb@hotmail.com

جُدَّة - الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةَ

***

التَّعْرِيفُ بِالْمُصَنِّفِ

اسْمُهُ وَنَسَبُهُ:(١)

هو الإمام محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن راشد بن بُرَيْد بن محمد بن بُرَيْد المشرفي الوهيبي التميمي النجدي الحنبلي.

ونسبه: إلى جدِّه مشرّف وأسرته آل مشرّف، ويقال: (الوهيبي) نِسْبَةً إِلَى جَدِّهِ وَهَيب، ويقال: (التميمي) نسبة إلى تميم.

مَوْلِدُهُ ونشأته:

وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ سنة: (١١١٥هـ) في بلدة «الْعُيَيْنَة»، - وهي بلدة قريبة من الرياض - لأسرة ينسب إليها عدد من العلماء، فكان جدّه سليمان بن علي بن مشرف من أشهر العلماء في الجزيرة العربية في عصره.

---

(١) ينظر في ترجمة الإمام: روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام: ٢٥ - ٥٠، عنوان المجد في تاريخ نجد: ١/ ٦ - ١٥، ٨٩ - ٩٦، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: ٣/ ٣٧٨ - ٣٨٩، الدرر السنية: ١٢/ ٣ – ٢٥.

تعلم القرآن الكريم وحفظه عن ظهر قلب قبل بلوغه عشر سنين، وقرأ على أبيه في الفقه.

رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ:

رَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالْبَصْرَةِ، فَحَازَ عُلُومًا وَحَفِظَ مُتُونًا، وَقَدْ تَأَثَّرَ في دعوته بإمام المفسرين محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وأخذ بمدرسته في التفسير بالمأثور.

مَشَايِخُهُ:

- والده: الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي (ت ١١٥٣).
- عمه: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ سليمان بن علي (ت ١١٤١).

تَلَامِذَتُهُ:

- ابنه: الشيخ حسين بن الإمام محمد بن عبد الوهاب(ت ١٢٢٤)
- حفيده: الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد (ت ١٢٨٥)

مُؤَلَّفَاتُه:

صنَّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ مؤلفات كثيرة في التوحيد، واهتم اهتمامًا بالغًا في جميع كتبه ورسائله بالتوحيد، وتحقيقه، والتحذير عن الشرك، ومن كتبه النافعة:

- كتاب التوحيد.
- ثلاثة الأصول.
- كشف الشبهات.
- أصول الإيمان.
- مسائل الجاهلية.
- القواعد الأربع

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أواخر سنة (١٢٠٦هـ)، وله من العمر نحو (٩٢) سنة، وكان قد ثَقُل في آخر عمره، فكان يخرج إلى الصلاة مع الجماعة يتهادى بين رجلين حتى يُقام في الصف، ومات ولم يُخلف دينارًا ولا درهمًا.

***

ثلاثة الأصول وأدلتها

ٱلتَّعْرِيفُ بِٱلْكِتَابِ

هذا الكتاب عبارة عن ثلاثة أقسام:

ٱلأول: (مقدمة): وهي عبارة عن ثلاثة مواضيع، كل موضوع يبدأ بجملة: «**ٱعْلَمْ رَحِمَكَ ٱللهُ**».

- **ٱلْأُولَىٰ**: فِي وُجُوبِ أَرْبَعِ مَسَائِل.
- **ٱلثَّانِيَةُ**: في وجوب ثلاث مسائل.
- **ٱلثَّالِثَةُ**: في بيان ملَّة إبراهيم عليه وعلىٰ نبينا الصلاة والسلام.

ٱلثَّانِي: الحديث عن الأصول الثلاثة:

- الأصل الأول: معرفة الله.
- الأصل الثاني: معرفة الدين ومراتبه الثلاث.
- الأصل الثالث: معرفة النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ - باختصار شديد-.

الثَّالِثُ: (خاتمة الكتاب)، وضمَّن فيها بعض قضايا الآخرة، منها:

- الإيمان بالبعث والحساب.
- الحساب والميزان
- الإيمان بالرسل.
- وجوب الكفر بالطاغوت مع ذكر معناه ورؤوسه.

شُرُوحَاته:

- حاشية ثلاثة الأصول لابن قاسم النجدي.
- شرح الأصول الثلاثة لابن عثيمين.
- شرح الأصول الثلاثة لصالح الفوزان.

***

ٱلْإِسْنَادُ ٱلَّذِي أَدَّىٰ إِلَيَّ رِوَايَة كِتَاب: ثَلَاثَةُ ٱلْأُصُول وَأَدِلَّتُهَا

أخبرنا الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ الْعُصَيْمِيِّ - في المسجد النبوي -، قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ صَالِحِ ابْنِ مَرْشَدٍ - قراءة عليه -، قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ جَدِّهِ - إجازة إن لم يكن سماعًا -، عَنْ جَدِّهِ الْمُصَنِّف مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَهَّاب.

(ح) كَمَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ - إمام وخطيب المسجد النبوي -، قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلُ الشَّيْخِ، قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَدُ بْنُ فَارِسٍ ابْنُ رُمَيْحٍ، قال أخبرنا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، عَنْ جَدِّهِ - إجازة إن لم يكن سماعًا -، عَنْ جَدِّهِ الْمُصَنِّف مُحَمَّد بْن عَبْد الْوَهَّاب.

ثلاثة الأصول وأدلتها

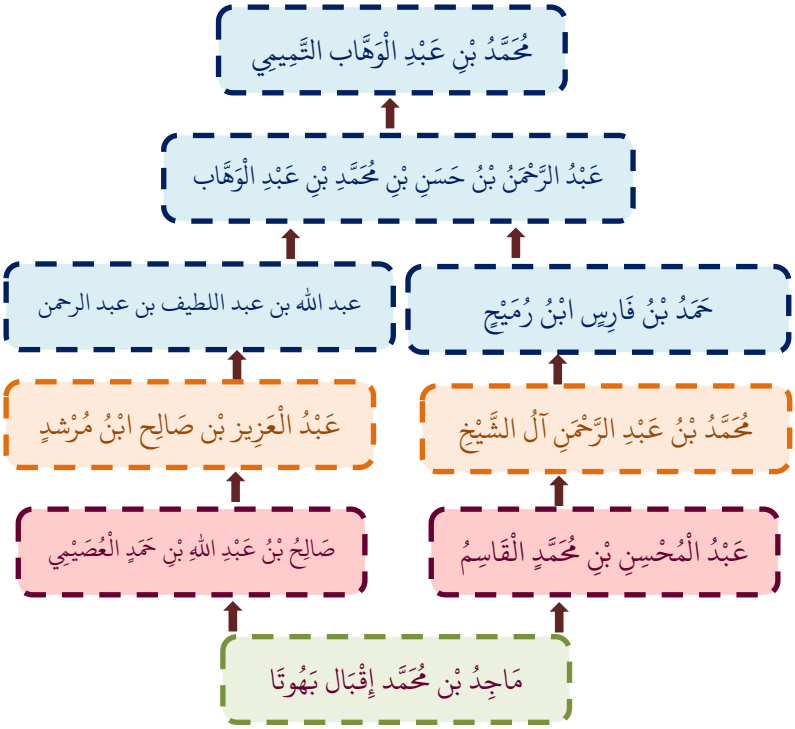

***

ثلاثة الأصول وأدلتها

[الْمَسَائِلُ الْأَرْبَع]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

❖ ٱعْلَمْ رَحِمَكَ ٱللَّهُ أَنَّهُ يَجِبُ(٢) عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

ٱلْأُولَىٰ: ٱلْعِلْمُ: وَهُوَ مَعْرِفَةُ ٱللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ ٱلْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ.

ٱلثَّانِيَةُ: ٱلْعَمَلُ بِهِ.

ٱلثَّالِثَةُ: ٱلدَّعْوَةُ إِلَيْهِ.

ٱلرَّابِعَةُ: ٱلصَّبْرُ عَلَىٰ ٱلْأَذَىٰ فِيهِ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر].

---

(٢) الْوَاجِبُ: هُوَ: «مَا يُثَابُ فَاعِلُهُ وَيُعَاقَبُ تَارِكُهُ».

قَالَ ٱلشَّافِعِيُّ(٣) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لَوْ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ حُجَّةً عَلَىٰ خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ ٱلسُّورَةَ لَكَفَتْهُمْ».

وَقَالَ ٱلبُخَارِيُّ(٤) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بَابٌ: ٱلْعِلْمُ قَبْلَ ٱلقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ؛ وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد:١٩] »، فَبَدَأَ بِٱلْعِلْمِ قَبْلَ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ.

***

(٣) هو مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِيُّ، ثُمَّ المُطَّلِبِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَكِّيُّ، توفِّيَ سنة (٢٠٤هـ). [سير أعلام النبلاء ١٠/٥].

(٤) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ البُخَارِيُّ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المُغِيْرَةِ بنِ بَرْدِزْبَه، إِمَام أَهْل الحَدِيث وَصَاحِب «الصَّحِيح»، توفِّيَ سنة (٢٠٤هـ). [سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢].

ثلاثة الأصول وأدلتها

[الْمَسَائِلُ الثَّلَاثَة]

❖ ٱعْلَمْ رَحِمَكَ ٱللهُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، تَعَلُّمُ ثَلَاثِ هَذِهِ ٱلْمَسَائِلِ(٥) وَٱلْعَمَلِ بِهِنَّ:

ٱلْأُولَىٰ: أَنَّ ٱللهَ خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا وَلَمْ يَتْرُكْنَا هَمَلًا(٦)، بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا، فَمَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَاهُ دَخَلَ ٱلنَّارَ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۝١٥ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ۝١٦﴾ [المزمل].

ٱلثَّانِيَةُ: أَنَّ ٱللهَ لَا يَرْضَىٰ أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.

---

(٥) وفي بعض ٱلنسخ: «هَذِهِ ٱلْمَسَائِلِ ٱلثَّلَاث».

(٦) الْهَمَلُ: السُّدى الْمَتْرُوكُ ، وَمَا تَرَكَ اللهُ النَّاسَ هَمَلًا؛ أَي: سُدًى بِلَا ثوابٍ وَلَا عِقاب [لسان العرب ٧١٠/١١].

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن].

ٱلثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ ٱلرَّسُولَ، وَوَحَّدَ ٱللهَ لا يَجُوزُ لَهُ مُوَالاةُ مَنْ حَادَّ(٧) اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة].

***

(٧)الْمُوَالَاةُ: أي: «المحبة بالقلب»، والْمُحَادَّةُ: «أن يكون الإنسان في جانب، والله ورسوله والمؤمنون في جانب، ويكون المحاد في جانب الكفار هي المحاداة». [شرح الأصول الثلاثة للشيخ صالح الفوزان، ص٦٠-٦١].

ثلاثة الأصول وأدلتها

[تَعْرِيفُ ٱلْحَنِيفِيَّةَ]

❖ ٱعْلَمْ أَرْشَدَكَ[٨] ٱللهُ لِطَاعَتِهِ؛ أَنَّ ٱلْحَنِيفِيَّةَ[٩] مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ:

أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ وَحْدَهُ،[١٠] مُخْلِصًا لَهُ ٱلدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ ٱللهُ جَمِيعَ ٱلنَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات]، وَمَعْنَىٰ يَعْبُدُونِ: «يُوَحِّدُونِ».

---

(٨) أَرْشَدَكَ اللهُ: أَيْ: هَدَاكَ اللهُ، يُقَالُ: «اسْتَرْشَدَ فُلَانٌ لِأَمْرِهِ إِذَا اهْتَدَى لَهُ» [لسان العرب ٣/١٧٥].

(٩) الْحَنَفُ: هُوَ: «الْمَيْلُ»، قال الشَّيخ ابن عثمين في شرحه لهذه الرسالة [ص ٣٧]: «الْحَنِيفِيَّة: هِيَ الْمِلَّة الْمَائِلَة عَنِ الشِّرْكِ، الْمَبْنِيَّة عَلَى الْإِخْلَاص لله عَزَّ وَجَلَّ».

(١٠) وَالْعِبَادَةُ عَرَّفَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْن تَيْمِيَّة فِي: مَجْمُوعِ الْفَتَاوِي [١٠/١٤٩] قَالَ: « الْعِبَادَةُ هِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ: مِنْ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ ».

ثلاثة الأصول وأدلتها

- وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ: (ٱلتَّوْحِيدُ) ، وَهُوَ: «إِفْرَادُ ٱللَّهِ بِالْعِبَادَةِ».(١١)
- وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ: (ٱلشِّرْكُ)، وَهُوَ: «دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ».(١٢)

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٥].

---

(١١) وهناك تعريف آخر ذكره العلماء وهو: «إِفْرَادُ اللهِ تَعَالَىٰ بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ».

وَاعْلَمْ أَنَّ أَقْسَامَ التَّوْحِيدِ ثَلَاثَةٌ:

١ - تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ: «هُوَ إِفْرَادُ اللهِ تَعَالَىٰ بِالْخَلْقِ وَالْمُلْكِ وَالتَّدْبِيرِ».

٢ - تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ: «هُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ».

٣ - تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: «هُوَ إِفْرَادُ اللهِ سبحانه وتعالى بِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، وَوَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، أَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَذَلِكَ بِإِثْبَاتِ مَا أَثْبَتَهُ، وَنَفْيِ مَا نَفَاهُ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ». [إرشاد الأنام إلى أصول ومهمات دين الإسلام، ص ٢٩]

(١٢) وَدَلِيلُهُ مِنَ السُّنَّةِ حَدِيث ابْن مَسْعُود ﷺ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ». [أخرجه: أحمد ١/٣٨٠، والبخاري ٦/ ٢٢ (٤٤٧٧)].

ثلاثة الأصول وأدلتها

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: «مَا ٱلْأُصُولُ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلَّتِي يَجِبُ عَلَىٰ ٱلإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟».

فَقُلْ: «مَعْرِفَةُ ٱلْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

***

ثلاثة الأصول وأدلتها

[الْأَصْلُ الْأَوَّلُ:
مَعْرِفَةُ الرَّبِّ]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: «مَنْ رَبُّكَ؟».

فَقُلْ: «رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي، وَرَبَّى جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾(١٣) [الفاتحة]؛ وَكُلُّ مَنْ سِوَى اللهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: «بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟».

فَقُلْ: «بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ».(١٤)

---

(١٣) هذا دليل على التوحيد الربوبية، ودليل بأن الله مستحق للعبادة، وبطلان عبادة أحد معه، ولذلك قال بعدها: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾.

(١٤) الآيات: جمع آية وهي: «العلامة على شيء» كَمَا جَا في الحديث: «آيَة الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ...» أي: علامته. وسميت بـ(آيات)؛ لأن بها دلالات على خالقها سبحانه وتعالى. لذلك قال أبو العتاهية:

- **وَمِنْ آيَاتِهِ**: «ٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ، وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ».
- **وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ**: «ٱلسَّمَاوَاتُ ٱلسَّبْعُ، وَٱلْأَرَضُونَ ٱلسَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا».

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ

فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَـ ... ـهُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجاحِدُ
وَفِي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَـــــةٌ ... تَـــدُلُّ عَلى أَنَّـــهُ واحِـــدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَـــــةٍ ... وَتَسْـــكِينَةٍ أَبَـــدًا شـــاهِدُ

(١٤) والآيات تنقسم على قسمين:

الْأَوَّلُ: «الْآيَاتُ الْكَوْنِيَّةُ»: وَهِيَ الَّتِي نشاهدها، مثل الشمس والقمر والنجوم والجبال وغيرها.

الثَّانِي: « الْآيَاتُ الشَّرْعِيَّةُ»: وَهِيَ الَّتِي تُتْلَىٰ مِنَ الْوَحْيِ المنزل عَلَىٰ نبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾[15] [الأعراف].

وَٱلرَّبُ هُوَ الْمَعْبُود، وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾[16] [البقرة].

---

(١٥) قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ [٢٤٥/١٠]: «إِنَّ سَيِّدَكُمْ وَمُصْلِحَ أُمُورِكُمْ أَيُّها النَّاسُ، هُوَ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَهُ الْعِبَادَةُ مِنْ كُلِّ شيءٍ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالِاثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءِ وَالْأَرْبِعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ».

(١٦) **فَائِدَةٌ**: قَالَ صَاحِبُ أَضْوَاءِ الْبَيَانِ [١٨٧/٩]: «أَوَّلُ نِدَاءٍ فِي الْمُصْحَفِ لِعُمُومِ النَّاسِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾».

قَالَ ٱبْنُ كَثِيرٍ[١٧] رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «ٱلخَالِقُ لِهَذِهِ ٱلأَشْيَاءِ، هُوَ ٱلْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ».

وَأَنْوَاعُ ٱلْعِبَادَةِ ٱلَّتِي أَمَرَ ٱللهُ بِهَا؛ - مِثْلُ: ٱلْإِسْلَامِ، وَٱلْإِيمَانِ، وَٱلْإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: (ٱلدُّعَاءُ)، وَ (ٱلْخَوْفُ)، وَ (ٱلرَّجَاءُ)، وَ (ٱلتَّوَكُّلُ)، وَ (ٱلرَّغْبَةُ)، وَ (ٱلرَّهْبَةُ)، وَ (ٱلْخُشُوعُ)، وَ (ٱلْخَشْيَةُ)، وَ (ٱلْإِنَابَةُ)، وَ (ٱلِاسْتِعَانَةُ)، وَ (ٱلِاسْتِعَاذَةُ)، وَ (ٱلِاسْتِغَاثَةُ)، وَ (ٱلذَّبْحُ)، وَ (ٱلنَّذْرُ)، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْعِبَادَةِ ٱلَّتِي أَمَرَ ٱللهُ بِهَا - **كُلُّهَا لِلهِ تَعَالَىٰ.**

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن].

فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لِغَيْرِ ٱللهِ؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ

(١٧) هو الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامَةُ أَبُو الْفِدَاءِ عِمَادُ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ كَثِيرٍ الدمشقيّ، الْحَافِظُ الْمَشْهُور صَاحِب التَّفْسِير وَالتَّارِيخ وَتِلْمِيذ ابْنُ تَيْمِيَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ، توفِّيَ سنة (٧٧٤هـ). [طبقات الشافعية ٣/٨٥].

ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [المؤمنون]، وَفِي ٱلْحَدِيثِ: «ٱلدُّعَاءُ مُخُّ ٱلْعِبَادَةِ»[١٨].

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر].

وَدَلِيلُ (ٱلْخَوْفِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران].

وَدَلِيلُ (ٱلرَّجَاءِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾[١٩] [الكهف].

---

(١٨) هَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الدَّعوَاتِ، بَابُ: فَضْلِ الدُّعَاءِ بِرَقمِ (٣٣٧)، والحديث بِهَذَا اللَّفْظُ ضَعِيفٌ، أَمَّا اللَّفْظُ الصَّحِيح فَهُوَ: (الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَة).

(١٩) **فَائِدَةٌ**: الْعَمَلُ لَا يَكُونُ صَالِحًا إِلَّا إِذَا تَوَفَّرَ فِيهِ شَرْطَانِ: الْإِخْلَاص للهِ وَالْمُتَابَعَةُ لِلرَّسُولِ ﷺ.

ثلاثة الأصول وأدلتها

وَدَلِيلُ (ٱلتَّوَكُلِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [المائدة]. وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾ [الطلاق: ٣].

وَدَلِيلُ (ٱلرَّغْبَةِ)،[٢٠] وَ (ٱلرَّهْبَةِ)،[٢١] وَ (ٱلْخُشُوعِ):[٢٢] قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء].

وَدَلِيلُ (ٱلْخَشْيَةِ)[٢٣]: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

---

(٢٠) الرَّغْبَةُ: «هِيَ طَلَبُ الشَّيْءِ الْمَحْمُودِ أَوْ مَحَبَّةُ الْوُصُولِ إِلَى الشَّيْءِ الْمَحْبُوبِ» [شرح الأصول الثلاثة للفوزان (ص ١٤٠) و شرح ثلاثة الأصول لابن عثيمين (ص ٥٩)].

(٢١) الرَّهْبَةُ: «هِيَ الْخَوْفُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَحْمُودِ» [شرح الأصول الثلاثة للفوزان (ص ١٤٠)].

(٢٢) الْخُشُوعُ: «هُوَ الذُّلُّ وَالتَّوَاضُعُ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

(٢٣) الْخَشْيَةُ: «هِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْخَوْفِ، وَلَكِنَّهَا أَخَصُّ مِنَ الْخَوْفِ»، مِثَالُهُ: إِذَا خفْتَ مِنْ شَخْصٍ لَا تَدْرِي هَلْ هُوَ قَادِرٌ عَلَيْكَ أَمْ لَا فَهذَا خَوْفٌ، وَإِذَا

وَدَلِيلُ (الْإِنَابَةِ)[٢٤]: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُواْ لَهُۥ﴾ [الزمر: ٥٤].

وَدَلِيلُ (الْاِسْتِعَانَةِ)[٢٥]: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة]، وَفِي الْحَدِيثِ: «وإِذَا ٱسْتَعَنْتَ فَٱسْتَعِنْ بِٱللهِ».

وَدَلِيلُ (الْاِسْتِعَاذَةِ)[٢٦]: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق] وَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس].

وَدَلِيلُ (الْاِسْتِغَاثَةِ)[٢٧]: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

خفْتَ مِنْ شَخْصٍ تَعْلَمُ أَنه قَادِرٌ عَلَيْكَ فَهذهِ خَشْيَةٌ. [شرح ثلاثة الأصول لابن عثيمين (ص ٥٦)]

(٢٤) الْإِنَابَةُ: «هِيَ الرُّجُوعُ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ». [المصدر السابق ص ٦١]

(٢٥) الِاسْتِعَانَةُ: «هِيَ طَلَبُ الْعَوْنِ».

(٢٦) الِاسْتِعَاذَةُ: «هِيَ طَلَبُ الِالْتِجَاءِ».

(٢٧) الِاسْتِغَاثَةُ: «هِيَ طَلَبُ الْغَوْثِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الشِّدَّةِ».

وَدَلِيلُ (ٱلذَّبْحِ): قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾ [الأنعام]، وَمِنَ ٱلسُّنَّةِ: «لَعَنَ ٱللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ ٱللَّهِ».

وَدَلِيلُ (ٱلنَّذْرِ)[٢٨]: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾﴾ [الإنسان].

***

(٢٨) النَّذْر: «هُوَ إِلْزَامُ الْإِنْسَان نَفْسَهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَلْزِمْهُ بِأَصْلِ الشَّرْعِ، كَأَنْ يَنْذِرَ أَنْ يَصُومَ، أَوْ يَنْذِرَ أَنْ يَتَصَدَّق بِكَذَا». [شرح الأصول الثلاثة (ص ١٥٤)].

ٱلْأَصْلُ ٱلثَّانِي:

مَعْرِفَةُ دِينِ ٱلْإِسْلَامِ بِٱلْأَدِلَّةِ

وَهُوَ: ٱلِاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِٱلتَّوْحِيدِ، وَٱلِانْقِيَادُ لَهُ بِٱلطَّاعَةِ، وَٱلْبَرَاءَةُ مِنَ ٱلشِّرْكِ وَأَهْلِهِ. (٢٩) **وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ:**

١. ٱلْإِسْلَامُ.
٢. وَٱلْإِيمَانُ.
٣. وَٱلْإِحْسَانُ.

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

[ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلْأُولَىٰ: ٱلْإِسْلَام]

فَأَرْكَانُ ٱلْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ:

---

(٢٩) قال الشيخ الفوزان في: [شرح الأصول الثلاثة (ص ١٥٨)]: «لَا يَكْفِي أَنَّكَ تَسْتَسْلِمْ للهِ وَتَنْقَاد لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَأَنْتَ لَا تَتَبَرَّأ مِنَ الشِّرْكِ وَلَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، هَذَا لَا يَكْفِي، وَلَا تَعُدُّ مُسْلِمًا حَتَّىٰ تَتَّصِفَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ».

ثلاثة الأصول وأدلتها

١. شَهَادَةُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللَّهِ.

٢. وَإِقَامُ ٱلصَّلاةِ.

٣. وَإِيتَاءُ ٱلزَّكَاةِ.

٤. وَصَوْمُ رَمَضَانَ.

٥. وَحَجُّ بَيْتِ ٱللَّهِ ٱلْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ ٱلشَّهَادَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران].

وَمَعْنَاهَا: «لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا ٱللَّهُ».

- (لَا إِلَهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ.
- (إِلَّا ٱللَّهُ) مُثْبِتًا ٱلْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي عِبَادَتِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ.

وَتَفْسِيرُهَا ٱلَّذِي يُوَضِّحُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [الزخرف]. وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ

تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران].

وَدِلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة].

وَمَعْنَىٰ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ ٱللهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَٱجْتِنَابُ مَا نَهَىٰ عَنْهُ وَزَجَرَ وَأَلَّا يُعْبَدَ ٱللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ ٱلصَّلَاةِ وَٱلزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرُ ٱلتَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ [البينة].

ثلاثة الأصول وأدلتها

ودَلِيلُ ٱلصِّيَامِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة].

ودَلِيلُ ٱلْحَجِّ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران].

***

ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلثَّانِيَةُ: ٱلْإِيمَانُ

وَهُوَ: بِضْعٌ[٣٠] وَسَبْعُونَ شُعْبَةً،[٣١] فَأَعْلاهَا قَوْلُ: لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ[٣٢] ٱلْأَذَىٰ عَنِ ٱلطَّرِيقِ، وَٱلْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ ٱلْإِيمَانِ.[٣٣]

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ:

١. أَنْ تُؤْمِنَ بِٱللهِ.
٢. وَمَلَائِكَتِهِ.
٣. وَكُتُبِهِ.
٤. وَرُسُلِهِ.
٥. وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ.

---

(٣٠) **الْبِضْعُ**: «قَالَ الْفَرَّاءُ: الْبِضْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى مَا دُونَ الْعَشْرَةِ». [لسان العرب ١٥/٨]

(٣١) **الشُّعْبَةُ**: «الْفِرْقَةُ وَالطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ». [لسان العرب ٤٩٩/١]

(٣٢) **الإِمَاطَةُ**: « تَنَحَّى وَبَعُدَ وَذَهَبَ». [لسان العرب ٤٠٩/٧]

(٣٣) **الْإِيمَانُ فِي اللُّغَةِ**: «التَّصْدِيقُ». **وَفِي اصْطَلَاحِ الشَّرْعِ**: «هُوَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَاعْتِقَادٌ بِالْجَنَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي».

٦. وَتُؤْمِنَ بِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.(٣٤)

وَٱلدَّلِيلُ عَلَىٰ هَذِهِ ٱلْأَرْكَانِ ٱلسِّتَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَدَلِيلُ الْقَدَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر].

***

(٣٤) وَمَرَاتِبُ الْقَدْرِ أَرْبَعَةٌ: الْأَوَّلُ: «الْعِلْمُ». الثَّانِي: «الْكِتَابَةُ». الثَّالِثُ: «الْمَشِيئَةُ». الرَّابِعُ: «الْخَلْقُ».

ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلثَّالِثَةُ: ٱلْإِحْسَانُ

- رُكْنٌ وَاحِدٌ -، وَهُوَ: «أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِن لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [النحل]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾ [الشعراء]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾ [يونس: ٦١].

وَٱلدَّلِيلُ مِنَ ٱلسُّنَّةِ: حَدِيثُ جِبْرِيلَ ٱلْمَشْهُورُ: عَنْ عُمَرَ بنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ ٱلنَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ ٱلثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ ٱلشَّعْرِ، لا يُرَىٰ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، فَجَلَسَ إِلَىٰ ٱلنَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: **يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلْإِسْلَامِ؟**

فَقَالَ: «أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ ٱلصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ ٱلزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ ٱلْبَيْتَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ؟

قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلإِحْسَانِ؟

قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ ٱللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ ٱلسَّاعَةِ؟

قَالَ: «مَا ٱلْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ ٱلسَّائِلِ».[٣٥]

(٣٥) أَيْ: أَنَا وَأَنْتَ لَا نَعْلَم مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَة.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟(٣٦)

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ ٱلأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى ٱلْحُفَاةَ ٱلْعُرَاةَ ٱلْعَالَةَ رِعَاءَ ٱلشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي ٱلْبُنْيَانِ».(٣٧)

قَالَ: فَمَضَىٰ فَلَبِثْنَا مَلِيًّا.

فَقَالَ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عُمَرُ؛ أَتَدْرُونَ مَنِ السَّائِلِ»؟

قُلْنَا: ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ».(٣٨)

***

(٣٦) أَمَارَاتِهَا: أَيْ: «الْعَلَامَات».

(٣٧) الْأَمَةُ: أَيْ: «الْمَمْلُوكَةُ». رَبَّتَهَا: أَيْ: «سَيِّدَتُهَا». الْحُفَاةُ: أَيْ: «جَمْعُ حَافٍ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعَالٌ». الْعُرَاةُ: أَيْ: «بِلَا لِبَاسٍ». الْعَالَةُ: أَيْ: «الْفُقَرَاءُ». رُعَاءُ الشَّاءِ: أَيْ: «الَّذِينَ يَرْعَوْنَ الأَغْنَام». الْبُنْيَان: أَيْ: «الْمَبَانِي».

(٣٨) أخرجه البخاري كتاب الإيمان باب سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان (١/١١٤) من طريق أبي زرعة عن أبي هريرة.

ثلاثة الأصول وأدلتها

ٱلْأَصْلُ ٱلثَّالِثُ:

مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، وَهَاشِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ ٱلْعَرَبِ، وَٱلْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ٱلْخَلِيلِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ نَبِيِّنَا أَفْضَلُ ٱلصَّلاةِ وَٱلسَّلامِ.

وَلَهُ مِنَ ٱلْعُمُرِ ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ فِي النُّبُوَّةِ.

نُبِّئَ بِـ ﴿ٱقْرَأْ﴾، وَأُرْسِلَ بِـ ﴿ٱلْمُدَّثِّرِ﴾، وَبَلَدُهُ: (مَكَّةُ).

بَعَثَهُ ٱللهُ بِٱلنِّذَارَةِ عَنِ ٱلشِّرْكِ، وَبِٱلدَّعْوَةِ إِلَىٰ ٱلتَّوْحِيدِ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ

فَأَهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ [المدثر].

وَمَعْنَى:

- ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾: يُنْذِرُ عَنِ ٱلشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَىٰ ٱلتَّوْحِيدِ.
- ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾: أَيْ: عَظِّمْهُ بِٱلتَّوْحِيدِ.
- ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾: أَيْ: طَهِّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ ٱلشِّرْكِ.
- ﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾: (ٱلرُّجْزَ): «ٱلأَصْنَامُ»، وَ (هَجْرُهَا): «تَرْكُهَا، وَٱلْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلُهَا».

أَخَذَ عَلَىٰ هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَىٰ ٱلتَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ ٱلْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ ٱلصَّلَوَاتُ ٱلْخَمْسُ، وَصَلَّىٰ فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِٱلْهِجْرَةِ إِلَىٰ ٱلْمَدِينَةِ.

وَٱلْهِجْرَةُ: «ٱلِانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ ٱلشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ ٱلْإِسْلَامِ».

وَٱلْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ هَذِهِ ٱلأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ ٱلشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ ٱلْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ ٱلسَّاعَةُ.

ثلاثة الأصول وأدلتها

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [العنكبوت].

قَالَ **ٱلْبُغَوِيُّ**(٣٩) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نَزَلَتْ هَذِهِ ٱلْآيَةُ فِي ٱلْمُسْلِمِينَ ٱلَّذِينَ بِمَكَّةَ ولَمْ يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللهُ بِٱسْمِ ٱلْإِيمَانِ».

---

(٣٩) هُوَ أَبُو مُحَمَّد الحُسَيْن بْن مَسْعُود بْن مُحَمَّد الْفَرَّاء الْبَغَوِيّ الشَّافِعِيّ، أحد العلماء الذين خدموا الكتاب العزيز، والسُّنة النبوية، بالعكوف على دراستهما، وتدريسهما، وكشف كنوزهما، وأسرارهما، والتأليف فيهما، توفي سنة: (٥١٦هـ). [تفسير البغوي ١/١٤].

ثلاثة الأصول وأدلتها

وَٱلدَّلِيلُ عَلَى ٱلْهِجْرَةِ مِنَ ٱلسُّنَّةِ: قَوْلُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَنْقَطِعُ ٱلْهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ ٱلتَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ ٱلتَّوْبَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ ٱلشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».(٤٠)

فَلَمَّا ٱسْتَقَرَّ فِي ٱلْمَدِينَةِ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ ٱلإِسْلامِ، مِثلِ: ٱلزَّكَاةِ، وَٱلصَّوْمِ، وَٱلْحَجِّ، وَٱلأَذَانِ، وَٱلْجِهَادِ، وَٱلأَمْرِ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّهْيِ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الإِسْلامِ.

أَخَذَ عَلَىٰ هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ صَلواتُ ٱللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ وَدِينُهُ بَاقٍ.

وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلَّ ٱلأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَهَا مِنْهُ.

وَٱلْخَيْرُ ٱلَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ: «ٱلتَّوْحِيدُ»، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ ٱللهُ وَيَرْضَاهُ.

---

(٤٠) أخرجه أحمد (١١١/٢٨)، وأبو داود (٢٤٧٩) من حديث معاوية، وصححه الألباني.

وَٱلشَّرُ ٱلَّذِي حَذَّرَهَا مِنْهُ: «ٱلشِّرْكُ»، وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُ ٱللهُ وَيَأْبَاهُ.

بَعَثَهُ ٱللهُ إِلَىٰ ٱلنَّاسِ كَافَّةً، وَٱفْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ ٱلثَّقَلَيْنِ ٱلْجِنِّ وَٱلإِنْسِ، وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وَكَمَّلَ ٱللهُ بِهِ ٱلدِّينَ: وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وَٱلدَّلِيلُ عَلَىٰ مَوْتِهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الزمر].

***

ثلاثة الأصول وأدلتها

[الخاتمة]

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [نوح].

وَبَعْدَ الْبَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ﴿٣١﴾﴾ [النجم].

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ﴾ [النساء: ١٦٥].

ثلاثة الأصول وأدلتها

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء: ١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

وَافْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ وَالْإِيمَانَ بِاللهِ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ(٤١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَعْنَى الطَّاغُوتِ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ أَوْ مَتْبُوعٍ أَوْ مُطَاعٍ».

---

(٤١) هُوَ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي، من أبرز شيوخه : شيخ الإسلام ابن تيمية،وكانت وفاته رحمه الله في سنة (٧٥١ هـ). [ذيل طبقات الحنابلة (٤٤٧/٢)]

وَٱلطَّوَاغِيتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ:

١. إِبْلِيسُ لَعَنَهُ ٱللهُ.

٢. وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ.

٣. وَمَنْ دَعَا ٱلنَّاسَ إِلَىٰ عِبَادَةِ نَفْسِهِ.

٤. وَمَنْ ادَّعَىٰ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ ٱلْغَيْبِ.

٥. وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ.

وَٱلدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة].

وَهَـٰذَا هُوَ مَعْنَىٰ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ، وَفِي ٱلْحَدِيثِ: «رَأْسُ ٱلأَمْرِ ٱلإِسْلامِ، وَعَمُودُهُ ٱلصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ ٱلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ ٱللهِ».(٤٢)

وَٱللهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى ٱللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

***

(٤٢) أخرجه الترمذي (٢٦١٦).

المَصَادِرُ والْمَرَاجِعُ

- القران الكريم.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي.
- إرشاد الأنام إلى أصول ومهمات دين الإسلام لعمر العمر.
- الجامع الترمذي.
- الجامع الصحيح للبخاري.
- تفسير البغوي.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري.
- ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب.
- سير أعلام النبلاء للذهبي.
- شرح الأصول الثلاثة لصالح لفوزان.
- شرح ثلاثة الأصول لابن عثيمين.
- لسان العرب لابن منظور.
- طبقات الشافعية للسبكي.
- مسند الإمام أحمد.

ثلاثة الأصول وأدلتها

فَهْرَسُ ٱلْمَوْضُوعَاتِ

مقدمة	١
التعريف بالمصنف	٣
التعريف بالكتاب	٦
ٱلْإِسْنَادُ ٱلَّذِي أَدَّىٰ إِلَيَّ رِوَايَة الكِتَاب	٨
المسائل الأربع	١٠
المسائل الثلاثة	١٢
تعريف الحنيفية	١٣
ٱلْأَصْلُ ٱلْأَوَّلُ: مَعْرِفَةُ ٱلرَّبِّ	١٧
ٱلْأَصْلُ ٱلثَّانِي: مَعْرِفَةُ الدين	٢٧
ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلْأُولَىٰ: ٱلْإِسْلَامُ	٢٧
ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلثَّانِي:ٱلْإِيمانُ	٢٩
ٱلْمَرْتَبَةُ ٱلثَّالِثَةُ: ٱلْإِحْسَانُ	٣١
ٱلْأَصْلُ ٱلثَّالِثُ: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٣٤

الخاتمة	٣٩
المصادر والمراجع	٤٢
فهرس الموضوعات	٤٣

***